التحقيق في مجزرة صبرا وشاتيلا وسط موجة غليان واحتجاج شعبي واسع

تعيش اسرائيل حالياً وضعاً من القلق والغموض حول كل ما يتعلق بمسار غزوها لبنان ونتائجه وانعكاساته. فقد مرّ أكثر من خمسة أشهر على بداية الحرب، ولم تحقق وحتى الآن معظم أهدافها منها. وبأستثناء خروج المقاومة من جنوب لبنان وبيروت، فأن القيادة الاسرائيلية لم تحقق شيئاً بعد، سواء على صعيد القضاء نهائياً على نفوذ م.ت.ف. عسكرياً وسياسياً، الأمر الذي اعتبر في حد ذاته أحد الأهداف الأساسية للحرب، أو على صعيد تنظيم علاقاتها مع لبنان، في إطار معاهدة سلام أوضمن أي إطار سياسي آخر. وسنحاول هنا رصد أهم التحركات الرسمية وردود الفعل الشعبية داخل اسرائيل حول كل ما يتعلق بتطورات الحرب في لبنان، خصوصاً بعد غزو بيروت الغربية في منتصف أيلول (سبتمبر) الماضي، ووقوع المجزرة الرهيبة في مخيمي اللاجئين الفلسطينيين صبرا وشاتيلا، في ظل الحراب الاسرائيلية.

على الصعيد الرسمي، يلاحظ ان الحكومة الاسرائيلية وصلت إلى شبه طريق مسدود أمام قدرتها على التحرك نحو تحقيق أهدافها كاملة في لبنان. فالضغط العسكري الاسرائيلي استنفذ فائدته في التأثير على تطوُّر مجرى الأمور لصالح اسرائيل، إلى درجة اثبت بها عقمه وضرره أثناء احتلال بيروت الغربية. وينصب الجهد الاسرائيلي الآن على تحقيق تنازلات مهمة من الجانب اللبناني عن طريق المفاوضات حول انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان، في اطار لجنة اتصال لبنانية ـ اسرائيلية، تشارك الولايات المتحدة مشاركة كاملة في مباحثاتها. وبعد اقرار تشكيل هذه اللجنة بدأت اسرائيل تضع العراقيل والشروط أمام انعقادها، طالبة إضفاء الصبغة السياسية على ابحاثها. ومن ابرز الشروط الاسرائيلية ان يتولى أمين عام الخارجية اللبنانية رئاسة اللجنة، بأعتبار ان مدير عام الخارجية الاسرائيلي دافيد كمحي، سيتولى رئاسة الجانب الاسرائيلي، الذي سيضم أيضاً الجنرال تامير الذي شارك سابقاً في مفاوضات الكيلومتر ١٠١ مع مصر بعد حرب ١٩٧٣. كذلك ترفض اسرائيل ان يكون اطار اللجنة وعملها، امتداداً لاطار اتفاقية الهدنة لسنة ١٩٤٩، مع عدم حصر ابحاثها في الشأن العسكري فقط. وأخيراً طالبت اسرائيل بعقد اجتماعات اللجنة بشكل دوري في لبنان واسرائيل، وبالاعلان عن تشكيلها رسمياً، وليس عبر وسائل الاعلام فقط. (**السفير**، ١٩٨٢/١١/١٠).

اما بالنسبة للتصور الاسرائيلي لنتيجة المفاوضات «المباشرة» ـ كما تطالب اسرائيل ـ في اطار اللجنة، فقد لوحظ أنه في حين تراجع المسؤولون الاسرائيليون عن المطالبة بمعاهدة سلام كاملة مع لبنان، بضغط من الولايات المتحدة كما يبدو، وبسبب الرفض اللبناني